

جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر -02-)

معهد علم الآثار



تقرير حول بحث في الآثار الإسلامية قدم لنيل درجة دكتوراه

علوم يوم 2016/12/08 نال صاحبها على درجة "مشرف

جدا" في موضوع:

موارد المياه وتطبيقاتها في منطقتي الزاب ووادي ريغ من

خلال " كتاب القسمة وأصول الأرضين لأبي العباس

الفرسطائي (ق 05/هـ 11م)

دراسة تاريخية أثرية

إشراف الأستاذ الدكتور:

صالح بن قربة

من إعداد الطالب:

جمال عناق

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيسا	جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02	أ.د. عبد الكريم عزوق
مشرفا ومقررا	جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02	أ.د. صالح بن قربة
عضوا مناقشا	جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02	أ.د. خديجة نشار
عضوا مناقشا	جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02	د. عمر بلوط
عضوا مناقشا	جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02	د. هجيرة تاملِكشت

السنة الدراسية: 2016/2017

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصللي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى  
يوم الدين أما بعد:

وقبل أن أبدأ في الحديث عن مجمل فقرات هذا البحث ، اسمحوا لي، وفي هذا  
المقام أن أتقدم أولاً بشكر الله تعالى على توفيقه لي بسلوك طريق العلم والمعرفة، و  
على عظيم مننه وعونه في انجاز هذا البحث الذي آمل أن أكون قد قدمته على  
الوجه المرضي، فله مني الحمد والشكر والثناء الحسن. كما لا يفوتني أن اشكر  
الأستاذ الدكتور يوسف صالح بن قربة لما خصني به من علم غزير، ومناقشات قيمة  
طيلة مراحل البحث غير مقتصر على مكان، ولا زمان رسميين فله مني كل التقدير  
والاحترام والشكر الجميل. وبنفس الشكر والعرفان أتوجه إلى السادة العلماء والأساتذة  
الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة وعلى رأسهم :

رئيس اللجنة الدكتور أ.د. عبد الكريم عزوق، وأ.د. خديجة نشار، و الدكتور عمر  
بلوط، والدكتورة هجيرة تامليكشت

لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملهم مشاق القراءة وتشجيم بعضهم  
عناء السفر. فانتم سادتي العلماء أهل لسد خلل هذه الرسالة، وتقويم اعوجاجها،  
وتبيان مواطن القصور فيها، فالله عز وجل أسأل أن يثبكم ويجزيكم عني خير  
الجزاء، وأن يبارك في علمكم وأوقاتكم.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث بملاحظاته وتوجيهاته و  
تشجيعاته، من قريب أو بعيد، .كما لا يفوتني أن أشكر عائلتي الكريمة وجميع  
الحاضرين الذين شرفوني بحضورهم.  
**أولاً): التعريف بالموضوع وأهميته:**

يروم البحث - قيد المناقشة اليوم - إبراز جهود فقهاء الاباضية وكذا المالكية في  
إغناء مباحث النوازل العمران الإسلامي خاصة في الغرب الإسلامي - فكريا وتقعيدا  
وفقها-، كمحاولة للخروج بمنظومة أصولية إباضية كاملة من خلال أهم مسائل

المياه و أحكامها للإمام أبو العباس الفرسطائي، ولم يكن قصدي من هذا البحث أن أتجرد للدفاع عن مذهب هذا الشيخ بدافع التعصب، او تقرب بل حاولت أن تكون هذه الدراسة موضوعية و جادة مشكّلة من الاستقراء للمؤلفات المحددة، ومقارنتها بالكتاب الأصلي . وهو كتاب **قسمة و أصول الارضين**. ولما لم يكن من اليسير بحث كل ذلك في هذا المستوى، اكتفيت بما تمس الحاجة إليه، وما تتعين فيه الفائدة أكثر من غيره، فاقترت على إبراز المعالم الكبرى في الفكر الاباضي والسني، في جانب قضايا المياه عند علماء الغرب الإسلامي، ليصبح عنوان البحث هو:

## **موارد المياه وتطبيقاتها في منطقتي الزاب ووادي ريغ من خلال كتاب القسمة وأصول الارضين القرن الخامس الهجري الحادي عشرة الميلادي.**

**ثانيا)-: أهمية البحث:**

تظهر أهمية هذا الموضوع بجلاء، من حيث أنه يروم البحث في أحد أهم أسفار كبار محققي المذهب الاباضي ، بل يمكن اعتبار كتابه **القسمة وأصول الارضين** أحد أهم مصادر العمران الاسلامي و جدير بالدراسة والتحليل لأنه من المؤلفات القليلة التي عالجت بدقة موضوع العمارة من وجهة اسلامية صرفة خلال القرن الخامس الهجري مستعرضا كل ذلك بأسلوب الفقيه لجميع أنماط العمائر الصحراوية ببلاد المغرب وإصلاح الأرض ودور الإنسان فيها، وكيفية استغلال المياه وهو موضوع دراستنا من خلال النماذج التطبيقية والهندسية التي خبرها صاحب الكتاب واحتكاكه مع الوسط الزراعي الريفي في مناطق كثيرة جعلت الفرسطائي بحق خبيرا و مرشدا وقاضيا لكل ما له علاقة بالنزاعات والمشاكل المائية التي ارتبطت بمجتمع القرن الخامس الهجري، حيث صاغ لها الحلول الفقهية وحتى الهندسية المناسبة والتي تتلائم مع عصرها. لذا نستطيع اعتبار كتابه هذا نموذج معرفي وتطبيقي ذو صبغة فقهية، وهذا ما يجعله مختلفا كل الاختلاف عن بقية الكتب النوازلية من حيث طرح المسألة بكل أبعادها والإجابة عنها مباشرة وإعطاء الحلول الهندسية والإنشائية إن أمكن ذلك. **ومما يزيد هذا الموضوع جدة**: كونه لم يسبق إلى مثله - حسب

اطلاعي المتواضع - وفق التصور الذي أراه، وحسب المنهج الذي اتبعته، من حيث أنه يحاول رسم قانون مائي حسابي دقيق لينهي به الأزمة المائية بين الجماعة الزراعية. فنأمل ان يكون هذا البحث - بإذن الله تعالى -لبنة مهمة تجلي بعض جوانب إبداع فكر المدرسة الاباضية في المغرب الأوسط.

### ثالثاً)-: إشكالية البحث:

التحقيق (المؤلف والكتاب)	المسائل و الأحكام	العمل الميداني
إشكالية المولد والنشأة	من هم أصحاب ذوي الحقوق؟	-ماهي المصادر والإمكانات المائية لإقليمي الدراسة؟
إشكالية لغة الكتاب	لمن الأولوية في استغلال الماء؟	-ماذا تبقى من منشآت المائية؟
إشكالية تمرس ومراس هذا المؤلف فقه العمارة	كيف هي العلاقة بين الأسافل و الأعالى؟	ما هي التقنيات المائية المستخدمة؟
إشكالية زمان ومكان تصنيف هذا الكتاب	كيف نرفع الغبن والضرر؟	تحليل طبونيميا الماء المتوارثة في الوسط الزراعي
إشكالية المنهج المتبع	ما هو مجال الخصام بين الأطراف المتنازعة؟	ما هي علاقة الأنظمة المائية الحديثة بالأنظمة التقليدية
إشكالية التأثير في العامة	كيف نحسب كمية المنسوب المائي المتدفق؟	هل بالإمكان استخدام هذا الموروث الحضاري؟
إشكالية تشتت المسائل والأحكام بين أجزاء الكتاب	ما هي الحلول الهندسية المبتكرة؟	

إن موضوع دراستنا هذه يشكل موسوعة قائمة بذاتها تشتمل على مجموعة من المعارف التاريخية والأثرية والطبوغرافية والعمرانية ، التي لها علاقة بالماضي والحاضر والمستقبل مباشرة ، و تأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية. ومما لا شك فيه فان الموضوع الذي نحن بصدد معالجته يتطلب منا وضع اشكالية عامة ترتبط بتاريخية الماء واستعمالاته الميدانية، فدراسة مسائل المياه الواردة في كتاب القسمة،

هي دراسة لإشكالية رئيسية وهي: إشكالية استغلال الماء بين جموع المنتفعين في العصر الإسلامي.؟؟.في ظل الندرة المائية التي تعرفها المنطقة، وتحت هذه الإشكالية الرئيسية وجدنا أنفسنا ملزمين على الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الظرفية المرتبطة بوضعيات نظرية و مجالية و أيضا زمنية مختلفة أبرزها: كل هذه أسئلة حاولنا الإجابة عنها كقضايا ارتبطت بمختلف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها منطقة الزاب وواد ريغ، وهي كحالة زمنية متجددة ليس فقط في القرن الخامس الهجري، لأن الماء ومنذ عهد كان من الأسس الرئيسية للمجتمع الزراعي في بيئة تميزت بندرة التساقط وتوالي سنوات الجفاف مع قلة في الموارد المائية وما يترتب عن ذلك من تراجع في الإنتاج، وتأثيره السلبي على نظام التملك. لذا فإن صاحب القسمة قد أفاض في تفصيل المسائل المائية بداية في من له الحق في الانتفاع بماء المطر؟. إلى اخر مسألة والمتعلق موضوعها بإصلاح الساقية ومصلها.

لذلك فان محاولتنا هذه تطلبت استشارة والاستعانة بمختلف المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع المياه وأحكامها وتتنوعت بين المصادر التراثية و النوازلية وبين المصادر الاباضية المرتبطة بموضوعنا مباشرة إضافة إلى الكتب الرحلة والجغرافية كما لا يفوتني ذكر اعتمادنا على المراجع والدراسات السابقة المفيدة باللغة العربية أو باللغة الأجنبية، ورغم عموميتها أو تخصصها فقد حاولنا الاستفادة منها على حسب علاقتها بأحد عناصر موضوع الدراسة. وككل عمل أكاديمي فإنه استوجب علينا توفير أدوات منهجية تساعدنا على توظيف النص الفقهي ليصبح نصا تاريخيا متحركا، و ذلك بالاستفادة قدر المستطاع من مختلف المتون، وصياغة معارفها في قوالب منهجية تاريخية، تحليلية ووصفية، وبلورتها وتركيبها وفق أنساقها النظرية. لذلك راعينا ان يكون المنهج المتبع في الدراسة يعتمد على منهجين وهما :

## 1-:- منهج عام:

وفيه اعتمدت على ثلاثة مناهج رئيسة وهي:

أ)-**المنهج الاستقرائي الكمي والإحصائي**: وذلك بالقيام بتقصي نصوص المسائل والأحكام المائية الفقهية المتعلقة بالموضوع - حسب الإمكان- وتصنيفها تصنيفاً يراعي وحدات القضايا المائية لموضوع الأطروحة.

ب)-**المنهج النظري التحليلي**: وقد فرضته طبيعة الوثائق والنصوص المعتمدة، وهي نصوص خام احتاجت منا الى التحليل و التفكيك والمقارنة بغيرها من النصوص التاريخية والفقهية.

ج)-**المنهج الميداني** : وقد فرضته طبيعة دراسة الموضوع الميدانية من خلال النزول الى الميدان مرات عديدة، ومقارنة ذلك بما هو موجود وبما هو مذكور في النصوص الامر الذي قد يساعدنا على معرفة مختلف جوانب المجتمع الزراعي خلال الفترة المخصصة للدراسة.

2-**منهج خاص**: و كان يمثل اجتهادي في التعامل مع كتاب القسمة وقيامي بتحليل محتواه وفق المقارنة مع من سبقني في مناقشة هذا الكتاب .

وقد خصصت قسماً خاصاً جعلت نفسي ناقداً لبعض افكار المحققين ومناقشة أهم مسائل الكتاب التي وقع عليها الخلاف بين هؤلاء المحققين .

وإننا لكي نصل بمبتغى هذا البحث اعتمدنا على الخطة التالية:

#### رابعاً:- **خطة البحث المعتمدة**:

أقمنا بحثنا هذا على مقدمة ومدخل عام وأربعة فصول كبرى، ينقسم فيها كل فصل إلى عناصر تراوحت عناصر هذه الفصول قلة و وفرة، حسب طبيعة الموضوع وطبيعة المادة المتوفرة.

-**المدخل العام**: بعنوان: "**جغرافية إقليمي الزاب ووادي ريغ**" و أردناه أن يكون منطلقاً لتحديد جغرافية منطقة الزاب ووادي ريغ وتقديم وضعها الطبيعي والمناخي، باعتباره وضعاً قديماً حافظ عبر العصور على مظاهره العامة المعروفة بالقحولة

والجفاف وتذبذب الأمطار وقلة الموارد المائية وهو الوضع الذي سنبنني عليه تحليلنا واستنتاجاتنا اعتمادا على ما جمعناه من أخبار حول هذا المجال .

**الفصل الأول :** عنوانه: **حياة أبي العباس الفرسطائي وكتابه "القسمه وأصول الارضين"** خصصناه لدراسة حياة و كتاب أبي العباس الفرسطائي ، المرتبطة بالعصر الذي عاش فيه المؤلف مع إبراز مكانته وأهمية كتابه العلمية. ولقد حاولنا ان نجيب عن كل القضايا العالقة التي لزمنا مكان مولده وتاريخ ومكان تصنيفه لهذا الكتاب وقضايا اخرى سنتناولها في هذا الفصل.

**اما الفصل الثاني: فكان عنوانه: "موارد المياه بمنطقتي الزاب ووادي ريغ" فقد** تعرضنا فيه الى دراسة الموارد المائية بمنطقتي الزاب ووادي ريغ و اردنا من خلاله بيان هشاشة الوسط الطبيعي بالواحات، وضيق المساحات الصالحة للزراعة، وتباين المصادر والموارد المائية من خلال دراسة الشبكة الهيدروليكية التي تعرفها المنطقة سواء اكانت مياه نازلة او جارية او راكدة ومدى استغلال اهل المنطقة لهذه الموارد متتبعا في ذلك احصائيات حديثة وحاولت قدر المستطاع ربطها بما ورد في بعض المصادر حين تكلمت عن هذه المنطقة بغرض القيام بمقارنة بين الواقع الطبيعي والمناخي قديما وحديثا.

**والفصل الثالث :** الذي خصصناه: **لأحكام موارد المياه في كتاب " القسمه"** يدور موضوعه حول مقام الماء في التشريع الإسلامي واستعراض المنزلة التي خص بها الإسلام الماء في القرآن والعبادات ، وشرحنا مدونة الماء كما يصطلح عليها من خلال بيان موقف الإسلام وفقهائه وخاصة موقف أبو العباس الفرسطائي حول أحكام المياه ، مبينين الأسس والمبادئ العامة لهذه الاحكام بالاعتماد على أسلوب جديد وهو تفكيك بنية النص الفقهي وتحويله الى الفاظ ومفردات باعتبارها أنها ألفاظ مفتاحية دلالية لمجمل فقرات مسائل وأحكام المياه التي وردت وتكررت في كتاب القسمه، والتي أردنا من خلالها دراسة حالة الظاهرة المائية في القرن الخامس الهجري في مجالها المتفق عليه من خلال مجمل العناصر المائية الهائلة والجارية والراكدة وفي كل ذلك حاولنا ان نجري بعض المقارنات بين مختلف المصادر

الجغرافية و النوازلية ومع الأحكام التي صدرت عن أبي العباس الفرسطائي كممثل للمذهب الاباضي ممهدا للعملية الإجرائية الهندسية التي سنعالجها في حينها.

**أفردنا الفصل الرابع: جاء عنوانه ب" هندسة الري وتطبيقاتها الميدانية في الزاب ووادي ريغ" وهو الذي اردنا من خلاله دراسة مختلف التطبيقات المائية الواردة في كتاب القسمة مع مختلف القواعد الفنية التي بنى عليها الشيخ أبو العباس نظريته وأحكامه الفقهية لاختيار الحل والأفضل فنيا و هندسيا لتحقيق المردود المائي والاقتصادي اللذان كانت تهدف اليهما الجماعة الزراعية كهدف أخير.**

ولإعطاء دراستنا عمقا اكبر انتبهنا الى ضرورة تجريد النصوص الفقهية وتحويلها إلى أفعال وإجراءات هندسية فكان علينا تفكيك هذه النصوص وتبيانها احصائيا في جداول وقيم رقمية ليقرن الحكم الفقهي فيها بالفعل الهندسي الذي لم يصرح به الشيخ أبو العباس في الغالب كي لا تتجاوز احكامه صفة القدسية فهي احكام في الاصل جاءت لتعالج ظاهرة متازمة تحتاج إلى مواقف شرعية حازمة، لذا حاولنا إخراج هذه النصوص من حالتها الفقهية وتناولناها بالتحليل والتعليل والتفسير الفني والإجرائي للظاهرة المائية السائدة في ذلك الوقت وتتبع احوالها عبر قراءة تاريخية وأثرية وأشغال ميدانية. وأتبعنا هذه الفصول الاربعة **بخلاصة عامة** أكدنا فيها ان كثرة النزاعات التي كانت تحدث قديما في الوسط الفلاحي سببها ندرة الماء والتي كانت تشكل اكثر الازمات انتشارا وتوسعا في ذلك العهد، وارتبطت حدته بين مجالي العالية والسافلة لذا تدخل أبو العباس الفرسطائي بإيجاد حل عملي ميزه عن غيره من الفقهاء وهو قسمة الماء بالخمس عند كافة اطراف الوادي كمان يشتهر فيه النزاع. وعمدنا إلى ذكر أكثر ما يمكن من المصادر والمراجع للإحالة الواحدة، وإلى إثراء العديد من الهوامش ببعض المعلومات الإضافية، وإلى الاستعمال حسب المقام لبعض المصطلحات العربية القديمة التي لها علاقة بالسياق، وإلى توضيح مصطلحات يستوجب السياق توظيفها لخدمة الفصل المعني بالتحليل، وإلى التطويع قدر الإمكان للنصوص القديمة التي نرجع إليها أو نستشهد بها. كما حرصنا على أن نعتني عناية خاصة **بالجانب التوثيقي** من البحث، بما وضعناه من **خرائط وجداول**



وأشكال ولوحات عديدة تدعم الفصول المستهدفة وتُثريها، ونشير بشأن الجداول التي قد يلحظ من يقرأ هذه المذكرة كثرتها في الفصل الأخير والتي قد تخل أحيانا بتوازن المتون خاصة وان استاذي المشرف الدكتور بن قربة صالح قد نبهني لذلك وتقبل عذري حين الزمتني ضرورة الدراسة لهذا المصنف الفقهي -ولعل هذا من اهم الصعوبات التي واجهتني في تبسيط نصوصه وفهم أفكاره- وهي بتفكيكه وإحصاء احكامه ما الزمني استخدام هذه الجداول ومختلف الأشكال البيانية والإحصائية لإبرازها وتسهيل فهمها للقارئ الكريم، فلذلك لم تكن المادة الواردة في هذه الجداول إلا صدى عن مجمل المسائل والأحكام المائية التي أمكن لنا رصدها وانتقاؤها، رغم يقيننا أننا لم نهتد إلى كل هذه الاحكام التي لها علاقة بموضوعنا نظرا لتشتتها وتفرقها بين جميع ابواب الكتاب. والشيء المهم الثاني الذي يلزمني الاشارة اليه فقد يلاحظ من يقرأ هذه البحث كثرة تركيزي في الفصل الرابع على العنصر الرابع من حيث ان مادته الخبرية قد غلبت على غيرها من العناصر، وهذا راجع الى ان غلبة مسائل المياه التي تناولت عنصر مياه الودية والجسور هي التي افرد لها صاحب القسمة الجزء الاكبر من الاحكام لذلك راعيت ان التزم في تحليلي لأكبر قدر ممكن من احكام هذا المجال. و اما عن الملحق الاول فلقد جعلت في هذا الملحق كل المسائل والأحكام المائية التي وردت في كتاب القسمة ولقد جاءت مرتبة حسب مواضيعها، لا حسب تسلسلها كما ورد عند محققي نسخة وكالة الجاموس. مقتبسا في ذلك منهجية كتاب قانون المياه بافريقية في تقسيم المسائل والأحكام، طبعا مع بعض التغييرات الطفيفة. وإذا أظهر هذا البحث بعض النقص في تحليل عنصر أو غياب بعض الجزئيات في عنصر آخر، أو خلل في التوازن بين العناصر، فلأنه كان يصعب علينا أن نجد معلومة غير متوقّرة أو نحدث توازنا لمادة محاورها الأصلية مشتتة وغير متوازنة، وتولّينا التّاريخ للأحداث والأعلام عامّة، ووضعنا التاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي".

## خامسا: - النتائج المتوصل إليها:

وفي ختام هذه الأطروحة ينبغي أن أقدم عرضا موجزا لأهم ما تناولته من قضايا وابرز ما توصلت إليه من نتائج، فهذه الدراسة اهتمت بالموارد المائية في منطقتين شاسعتين، تميزت بمعطيات جغرافية وطبيعية أثر فيها التذبذب في التساقط والهطول المطري، مما اثر بدوره في قلة وتنوع المصادر المائية، ما جعل أهالي الزاب ووادي ريغ في وضعية هي في غاية الصعوبة. فكان لزاما عليهم البحث عن الحلول الممكنة والناجعة، بالاعتماد على إمكانياتهم الخاصة لمواجهة هذه الظاهرة، وهي مهمة تشاركت فيها العديد من الأجيال، بما فيها جيل القرن الخامس الهجري، الذي عاش فيه أبو العباس الفرسطائي. وبالرغم من أن هذا القرن يعد فترة ازدهار وتقدم في العالم الإسلامي، الذي شهد حركة علمية وفنية تبلورت فيها وازدهرت مختلف العلوم والآداب والصنائع ، وقيام المشروعات المائية كاستجابة للوضع الطبيعي الصعب الذي كان يحتاج إلى حلول اجتماعية واقتصادية وهندسية، وهي بيئة استطاعت أن تنجب شخصية دينية فذة ، قد تكون مغمورة لا يعرفها الكثير لكنها أسهمت بتراث علمي كبير برغم من الصعوبات التي مر بها في حياته الا اننا رأينا شخصية ترتقي في مراتب النبوغ والعلم حتى صار صاحبها أحد علماء العزابة المميزين، وعلى اعتبار ان كتابه الموسوم "القسمة وأصول الارضين" الذي تناولنا بالدراسة لقسما معتبرا من مادته العلمية والموضوعاتية يعد نموذجا معرفيا وتطبيقيا مهما اصبح عليه الجانب الفقهي، وهذا ما يجعله مختلفا كل الاختلاف عن بقية الكتب النوازلية والفقهيية من حيث طرح المسألة بكل أبعادها النظرية والإجرائية.

ومن خلال هذه الدراسة فقد استطعت الخروج ببعض الملاحظات والاستنتاجات أجملتها في مايلي:

## خلاصة البحث:

- 1- (الشيخ أبو العباس بالمقارنة مع ما كتبه و صنفه لا يمكن أن يكون هذا أسلوبه ولغته.
- 2- (صنف الكتاب بهذه اللغة ليكون دليلا يسهل استعماله وفهمه من طرف العزابة والعامه.
- 3- (صنف هذا الكتاب وخاصة في أبوابه المتعلقة بموضوع المياه لسد الفراغ القانوني-الشرعي الذي كانت تشهده المناطق الواحاتية للحد من النزاعات التي قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الاقتتال بين الناس.
- 4- (تمكنا من تحديد تاريخ بداية تصنيفه لمؤلفاته عامة، بما فيها هذا الكتاب وظهر لنا أن تصنيفه للكتب كانت بين سنة 470هـ و استمرت إلى غاية 490هـ وكان رأينا أن تأليفه لكتاب القسمة كان بتمولست بافريقية وليس بوادي ريغ التي تميزت بمجال طبوغرافي رتيب مغاير لما هو موجود بتمولست...
- 5- (إن الشيخ أبا العباس لم يلتزم بقاعدة أولوية الأعلى في الشرب قبل الأسفل وهو في نظرتة هاته قد لازم الصواب، وفق اعتبارات طبوغرافية وكمية مرتبطة بالأرض والماء.
- 6- (وبالاعتماد على المنهج الكمي وجدنا أن أكثر النزاعات كانت حول إنشاء الجسور او نزعها، لذلك أكثر فيها أبو العباس أحكامه و استحوذت تقريبا على ربع الأحكام المائية من المجموع الكلي لهذه المسائل، وكل ذلك له علاقة بالجماعة الفوقانية(الأعالي) أو بالسفلانية (الاسافل) والتي كانت الاكثر تضررا من سابقتها.
- 7- (استطعنا أيضا معرفة الكيفية التي يتم من خلالها تحديد خمس الماء الجاري أو ثمنه وفق مبدأ مجالي أو طبوغرافي مستوي وملوحة الماء وعذوبته وقسمته بالاعتماد على المقاسم ومثال ذلك تقسيم خنق الوادي أو الساقية عرضا بخشبة ممتدة بين ضفتيه وتقسيمها إلى خمسة أجزاء.

8-) لاحظنا ذلك الاتفاق والتشابه في الأحكام الصادرة عن الشيخ أبي العباس كمثل للمذهب الاباضي مع الرأي الذي ذهب إليه كل من الماوردي و بن الرامي وهو بذلك يوضح التقارب المذهبي الاباضي والسني وتأثر الأول بالثاني والثالث بالأول في مختلف الأحكام.

9-) بالامكان الاستفادة من هذا التراث العمراني والمائي في استخداماته الزراعية في الوقت الحاضر مادام هناك نزاع و صراع حول عنصر الماء .

10- إن مشاهداتنا الميدانية لشبكة المياه الحالية تجعلنا ندرك أننا أمام تقاليد زراعية لا تبدو أنها وليدة اليوم، أو الماضي القريب بل هي تعود إلى فترات بعيدة متوارثة جيل بعد جيل. ومن خلال ما جاء به كتاب القسمة ومختلف كتب النوازل لا يبدو أن طرق تقسيم وتوزيع المياه يختلف كثيرا عن ما وجدناه اليوم او حتى ما وصفه في الميدان بعض الفرنسيين مثل "Capot-rey و Ville" في القرن 19م والقرن 20م تنقل لنا نفس المصطلحات و المفردات وتستعمل نفس أسلوب التقسيم إلى حد بعيد. وفي حقيقة الأمر إن كل ذلك لا يخرج عن الإطار العام الذي فرضته الأحكام الشرعية المطبقة على مستوى دار الإسلام وكيفية استغلال جميع المياه باعتمادها على القرآن و السنة لكنها لم تكن لتتغاضى إطلاقا عن كل الأعراف والعادات المحلية بين سكان الواحات او المناطق الزراعية، إذ أن الفقهاء كانوا دائما يأخذون في الحسبان أوضاع كل منطقة وظروفها لإصدار أحكامهم في مختلف النزاعات القائمة بين الناس في شأن المياه.

**وفي الختام، وفي الأخير فلا يفوتنا أن نقدم الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبول وتجشم عناء ومشاق قراءة هذه المذكرة لمناقشتها فيما بعد. فلهم منا كل التحية والتقدير والشكر. كما لا أنسى بان ننوّه بفضل الدكتور الأستاذ صالح يوسف بن قربة لما لقيناه لديه من رعاية وتشجيع في توجيه بحثنا ومؤازرة جهدنا، فإليه خالص شكرنا وبالغ تقديرنا، والى كل من مد لنا يد العون، والحمد والشكر لله رب العالمين.**